حبه غالبا عليه فيصير بحيث لا يحفظ شيئا الا اوحفظ ربه فهذا الاعتبار يكون سمعه قيل
هذا اخر درجات السالكين واول درجات الواصلين وقيل معناه كنت اسرع الى قضاء
حوائجهم من سمعه في الاستماع ومن بصره في النظر ومن يده في اللمس ومن رجله في المشي
ولئن سألني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه ابو هريرة رض روى مسلم عنه ما لعبدي
المؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفيه بتشديد الياء يعني حبيبه الخالص من اهل الدنيا ثم
احتسبه اي طلب الاجر بالصبر عليه الا الجنة انس وابو هريرة رض روى البخاري عنهما من
اهان او يروى من عادى لي وليا يعني من اغضب وآذى واحدا من اوليائي وهم المطيعون
المتقون لي ليس المراد بالولي هنا الولي المعهود بين المشايخ بل كل متق داخل في الحد كما قال الله تعالى
الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون
فقد بارزني بالمحاربة لان الولي ينصر الله فيكون الله ناصره كما قال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا ان تنصروا الله ينصركم فمن عادى من كان الله ناصره فقد بارزني بمحاربة
الله وما ترددت في شيء انا فاعله بتشديد الدال يعني ما رددت ملائكتي الذين يقبضون
الارواح ما رددتهم في قبض نفس عبدي المؤمن ما هذه مصدرية مضافها محذوف
اي مثل ترديدي اياهم في قبض ارواح المؤمنين بان اقول اقبضوا روح فلان ثم اقول
لهم فرقوا كما جاء في الحديث ان الله تعالى ارسل ملك الموت الى موسى عم لقبض روحه
فلما لطمه قال يا رب ارسلتني الى من لا يريد الموت فارسله ثانيا فالتخيير بين الشيئين لعدم
العلم بان الاصلح ايهما مستحيل على الله تعالى فحمل على غايتها وهو التوقف يعني ما توقفت فيما افعله مثل
توقفي في قبض نفس المؤمن فانا اتوقف فيه واريه ما اعددت له من النعم والكرامات
حتى يميل قلبه الى الموت شوقا الى لقائي ويجوز ان يراد من تردده مع ارسال اسباب الهلاك
الى المؤمن من الجوع والمرض وغيرهما وعدم اهلاكه بها ثم ارسلها مرة اخرى
حتى يستطيب الموت ويستحل اللقاء كذا في شرح السنة يكره الموت استئناف عن قال ما
سبب تردده اراد بمشقة للموت لان الموت نفسه يوصل المؤمن الى لقاء الله فكيف
يكرهه المؤمن وانا اكره مساءته اي ايذاءه بما يلحقه من صعوبة الموت وكربه ولا بد له
منه اي للعبد من الموت لانه مقدر لكل نفس وما تقرب الي عبدي المؤمن بمثل الزهد
في الدنيا اي الاعراض عنها يقال زهد في الشيء وزهد عنه اذا لم يرده رغبة والمراد به ترك
ما فضل عن حاجته ولا تعبد لي بمثل اداء ما افترضته عليه يعني اداء الفرائض افضل
من السنن والنوافل لان الاتيان بما امره الله به وتركه عصيان واداء السنن ليس كذلك

جندب بن عبد الله رض روى مسلم عنه من ذا الذي يتألى علي اي يحلف من مبتدأ استفهام
وذا خبره والذي نعت لذا او بدل منه ان لا اغفر لفلان اني قد غفرت له واحبطت
عملك اي ابطلت هذا خطاب للحالف يستدل به المعتزلة على ان الاعمال تحبط بالكبائر
لان هذا الحالف لم يكن كافرا ولقد اجاب عنهم اهل السنة بان المراد من حبوط عمله
جعله حانثا في يمينه او بانه محمول على المستحل ويقال انه كان في شرائع من قبلنا و
كان حكمهم هكذا فحكى الله نبيه عم عن فعلهم وفعله وفي الحديث دلالة لاهل
السنة في غفران الكبائر بلا توبة لان ظاهر الحلو يدل على ان فلانا فعل كبيرة ابو
هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ومن اظلم من استفهام بمعنى النفي ممن ذهب اي شرع
يخلق خلقا كخلقي اي مخلوقا كمخلوقي فليخلقوا ذرة او ليخلقوا حبة او ليخلقوا شعيرة
شك من الراوي وهذا الامر للتعجيز يتمسك بالحديث من ذهب الى تحريم
صور ما ليس فيه روح لكن الجمهور على ان الممنوع انما هو صور ذي روح بدليل
قوله عم في حديث ابن عباس رض ان كنت لا بد فاعلا فاصنع الشجر وما لا نفس له
ابو هريرة رض روى مسلم عنه يا ابن آدم انفق انفق عليك يعني اعطيك
عوض ما انفقته وتصدقته ابو هريرة رض روى مسلم عنه يا ابن آدم مرضت
يعني الله تع يوم القيمة اراد به مرض عبده انما اضافه الى نفسه تشريفا لذلك
العبد فلم تعدني قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين يعني انت منزه
عن الامراض والنقائص والحاجة الى الغير فان قلت كان الظاهر ان يقول كيف تمرض
مكان كيف اعودك قلنا عدل عنه مقتصرا الى ما عوتب عليه وهو مستلزم
لنفي المرض قال اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته
لوجدتني اي لوجدت رضائي عنده يا ابن آدم استطعمتك اي طلبت منك الطعام
فلم تطعمني قال يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين قال اما علمت انه الضمير للشان
استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي
اي ثوابه يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف اسقيك وانت رب
العالمين قال استسقاك عبدي فلان فلم تسقه اما بالتخفيف للتنبيه انك لو سقيته
لوجدت ذلك عندي اي ثوابه انما قال في العيادة لوجدتني وفي الاطعام والسقي
لوجدت ذلك عندي اشارة الى ان الله اقرب الى المنكسر المسكين فارشاد الى ان
العيادة اكثر ثوابا منهما وقيل هذا من باب تنزل الرب منزلة العبد كقوله ...

Copyright © King Saud University